مصر ومواقفها الحقيقية من اسرائيل . « ويسود حكومة اسرائيل اليوم رأيان متناقضان بشأن نوايا السادات . وبحسب الرأي الاول يسعى السادات ، بصدق ... ، الى انهاء حالة الحرب ... مع اسرائيل » ، ذلك « لان العرب استنفذوا سلاح النفط ضد اسرائيل ، بينما لن تسمح الولايات المتحدة بأي عمل عسكري حاسم ضدها. ولهذا من المفضل ربط التسوية السياسية بتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وبشكل يستجيب الى مشاكل مصر الاقتصادية الراهنة . ويشير اصحاب هذا الرأي الى معطيات عديدة، تدعم بحسب رأيهم ... هذا الاتجاه : من اعادة اعمار مدن القناة واقامة عشرات المصانع على طول السويس وحتى استعداد مصر للدخول في نزاع مع الاتحاد السوفييتي » . اما اصحاب الرأي الاخر فيرون ان هذه الاتجاهات ليست الا « خدعة كبيرة » ، خاصة بعد ان حدثت « عدة تغييرات جدية في الاستراتيجية العربية ، فاذا كان العرب قد تحدثوا مرة بعنف وتصرفوا باتزان ، فان الوضع انقلب الان ... والفكر العربي لم يعد ملتصقا الان بساحة القتال فقط وانما يمتد ايضا الى المجال السياسي [لمحاربة اسرائيل.] ... واذا كان الحلم مرة ، في المجال العسكري ، هو القضاء فجأة على اسرائيل فقد تم الان تبني الرأي القائل بانه ينبغي القضاء عليها بواسطة مجموعة ضربات وسلسلة من الضغوط العسكرية تتغير من حين لاخر » (يوئيل ماركوس — هآرتس ، ٧٥/٢/١٠). وعليه ينبغي الحذر من « قدرة العرب على الخداع » والعمل فقط على الوصول الى اتفاقيات نهائية واضحة معهم .

وهناك ايضا من « يقسم » الحكومة الاسرائيلية باسرها الى ٣ اقسام ، لجهة موقفها من التسوية وحل مشاكل المنطقة . ويتضح من هذا التقسيم ان هناك ٩ وزراء من « الحمائم » في حكومةاسرائيل، هم فيكتور شمطوف ، شلومو روزن ، ابراهام عوفر ، يهوشواع رابينوفيتش ، جدعون هاوزنر، موشي كول ، حاييم تسادوك ، يغئال الون وموشي برعام ، وفي مقابلهم ٩ من الوزراء « الصقور » : يتسحاق رفائيل ، يوسف بورغ ، يسرائيل غليلي ، ميخائيل حزاني ، شمعون بيريس ، جاد يعقوبي ، شلومو هيلل ، اهرون يدلين واهرون ياريف (الذي لا يزال يقوم بمهام الوزير ، وحتى يستبدل بآخر) ، وفي الوسط يقف يتسحاق رابين وحاييم بارليف ، « اما موقف اهرون اوزن فغير واضح بما فيه الكفاية » (شلومو نكديمون — يديعوت احرونوت ، ٧٥/١/٣١) . وهناك من يتبع « تقسيما » اخر ويضيف الى الفئة التي تقف في الوسط ، رابين وبارليف ، كل من برعام واوزن ويدلين ، بحيث تضم كل من فئتي « الحمائم » او « الصقور » ٨ وزراء (المصدر نفسه) .

ومما لا شك فيه ان هذه الخلافات داخل الحكومة الاسرائيلية تشل قدرتها على المحركة وتمنعها من اتخاذ اي قرارات حاسمة ، لجهة الموافقة على تسوية جزئية او الاتجاه نحو جنيف، اذ ان اي من الفئات المختلفة لا تستطيع الاصرار على ارائها او محاولة تنفيذها ، خوفا من سقوط الحكومة ، خاصة في ضوء الازمة الداخلية التي يمر بها التجمع العمالي الحاكم في اسرائيل حاليا (المزيد من التفاصيل أنظر رقم [٦] من هذا الباب) ولهذا يبدو ، وهو ما يلفت النظر ، ان رئيس الحكومة رابين (وغيره) يسعى الى كسب تأييد ... رئيسة الحكومة السابقة . « ففي غياب يد بنحاس سابير القوية ، ولعدم وجود [شخصية] ذات سلطة في رئاسة الحكومة والحزب [العمل]، وهو ما ميز فترة غولده مئير ، بدأوا يتجهون ثانية الى ... غولده مئير . واذا حكمنا بموجب [مناصب] الذين « يحجون » اليها ، يبدو ان الجميع عمليا لا يزالون يعترفون بسلطتها : فيتسحاق رابين يزورها في اوقات متقاربة « قبل كيسنجر وبعد كيسنجر » ، قبل ان تقوم رئيسة الحكومة السابقة بلقاء الرئيس فورد وبعد ذلك . وفي كل المواضيع السياسية الكبيرة ، غولده مئير « في الصورة » .

« ويغئال الون يذهب ايضا الى غولده . ويهوشواع رابينوفيتش يذهب اليها قبل اية خطوة حاسمة في المجال الاقتصادي والمالي ، ويهتم بالحصول على بركتها ، وشمعون بيريس ، عندما اراد ايجاد مؤيدين له في مواقفه السياسية في الحكومة ، ذهب الى غولده وبحث معها كما يبدو في الاستيطان في معاليه هآدوميم [الخان الاحمر] والمرات وابو رديس . وان شمعون بيريس يعتبر